من مسلم واشتقاقهما مختلف وكل كفر فسق وليس كل
فسق كفرا الا ان كل فسق معصية وليس كل معصية فسقا قال ابن
عباس وغيره لما ضرب الله المثلين قبل هذه الاية للمنافقين
يعني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا او كصيب من السما
قالت المنافقون الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثال
فانزل الله تبارك وتعالى جوابا لهم ان الله لا يستحيي الى هم
الخاسرون وذلك ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا بالكبير والصغير ان
كان في ضربه بالصغير من الحكمة على نحو ما في ضربه بالكبير وقد قيل ان البعوض
تحيا ما جاعت فاذا شبعت ماتت فكذا الذين ضرب الله لهم
هذا المثل من القران اذا امتلوا من الدنيا اخذهم الله عند ذلك لقوله
عز وجل حتى اذا فرحوا بما اوتوا الخ وروي عن الحسن وغيره انه لما ضرب
الله المثل بالذباب والعنكبوت تكلم قوم من المشركين في ذلك وعابوا
ذكره فانزل الله هذه الاية ومعنى لا يستحيي اي لا يترك ان يضرب
وقيل لا يدع والمعنى واحد وقيل لا يخشى وقيل بل حقيقته انه ليس في
المثل بالحقير عيب يستحيا منه فكانه قال ليس في ضرب المثل بالبعوض
محل ما يستحيا منه فوضع ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا موضعه
كانه قال ما يضربه الله من المثل بالبعوض لا يستحيا منه وما يجوز ان
يكون صلة كانه قال ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا بعوضة ويجوز ان
يكون نكرة مفسرة بالبعوضة كما تكون موصوفة كقولك مررت بما خير من
ذلك ويجوز ان يكون بمعنى الذي كانه قال الذي هو بعوضة فما
فوقها ونصب بعوضة مفعولا ثانيا لما دخله معنى يجعل ووجه اخر
وهو ان تكون معربة باعراب ما ووجه اخر وهو على اسقاط الخافض كانه
قال ما بين بعوضة فما فوقها ويجوز الرفع من وجهين ان تكون خبر الهو
في صلة ما كانه قال الذي هو بعوضة فما فوقها وان يكون على انه
كانه قال لما قال ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما قيل ما هو قيل بعوضة

بعوضة فما فوقها وقيل يجوز ان تكون للفصل فيستانف الكلام بعدها
وما فوقها قيل في الكبر وقيل في الصغر الخافي فيعلمون انه الحق جواب
اما لما فيها من معنى الجزا لانه اذا قيل اما زيد فقائم التقدير مهما يكن من
شي فهو قائم ومعنى فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق المدح لهم بالعلم ان
المثل وقع في حقه وانه حق بهم وذلك انهم استدلوا حتى علموا ان ذلك حق فعملوا
عليه فمدحهم الله عز وجل وذم الكافرين باعراضهم عن طريق الاستدلال
وما حملوا انفسهم عليه من الجهالة بانكارهم ما هو صواب وحكمة وقال
الاخفش جواب ماذا اراد الله بهذا مثلا النصب وهو ان يجعل ما وذا بمنزلة
اسم واحد فيكون الجواب كقولك لبيان حال المثل ووجه اخر وهو ان يكون ذا
بمعنى الذي فيكون الجواب رفعا كقولك البيان لحال الذي ضرب له المثل ونحا النحو
بالتقديرين في ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وماذا انزل ربكم قالوا اساطير
الاولين فالنصب كانه قيل اي شي انزل والرفع اي شي الذي انزل ومثلا
انتصب على المفعولية وقيل حال الاضلال يكون بمعنى الاهلاك كقوله
الاغوا وبمعنى الحكم بالضلال وبمعنى العدول الى طريقه وبمعنى بحال
التي يقع عندها الضلال تقول العرب اضل فلان بعيره اي ضل منه
وهو راجع الى الحال التي يقع عندها الضلال وكذلك رب انهن اضللن
كثيرا من الناس اي كان لهم حال ضلوا عندها وكذلك ما انزل الله من المثل له
حال ضلوا عنده والاصل في جميع ذلك الهلاك والوقف على مثلا ما كاف
على ان يكون ما صلة ومن جعلها اسما ابدل منها البعوضة فلا يجوز
الوقف عليه لانه ناقص اذ هو بمنزلة الصلة وكذلك من جعلها بمنزلة
الذي فالوقف عليها ناقص ايضا لا يجوز قوله تعالى الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه الخ والنقض والخرم والحل نظاير في اللغة والنقض
خلاف الابرام والابرام احكام البنا ويقال النفي والاثبات نقيضان
وكذلك كل سلب وايجاب وقال صاحب العين النقض فساد ما ابرمت
من حبل او بنا والعهد والعقد الذي يتوثق بهما لما بعد والفرق بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)